

تمهيد

اختلف خبراء مناهج البحث العلمي في مدلول مصطلح " الاستبيان لغة " كلمة مترجمة تعني طلب الإبانة عما في الذات وهي من فعل استبان ويجرد إلى أبان، وذلك يرجع إلى ترجمة Questionnaire ليس استفتاء أو استقصاء بل ترجمتها فقط . ولكن البعض يخلط بين هذه المصطلحات ويعتبرها مرادفات وهذا خطأ لأن الاستفتاء من استفتى أي طلب الفتوى من ذوي العلم، أما الاستبيان عبارة عن استمارات توزع من خلال البريد أو التي تعطى للمبحوثين لتعبئتها بدون مساعدة أو إشراف

1.تعريفه: الاستبيان مجموعة من الأسئلة المتنوعة والتي ترتبط ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه.ويرسل الاستبيان بالبريد أو بأي طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها ثم إعادتها للباحث ، ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها، وهو أداة لفظية بسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح خبرات المفحوصين واتجاهاتهم نحو موضوع معين ومن خلال توجيه أسئلة قريبة من التقنين في الترتيب والصياغة وما شابه ذلك.

2.خطوات انجاز الاستبيان:

- تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان في ضوء موضوع البحث ومشكلته ومن ثم تحديد البيانات والمعلومات المطلوب جمعها .
- ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من الأسئلة والاستفسارات.
- اختيار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة محدودة من الأفراد المحددين في عينة البحث لإعطاء رأيهم بشأن نوعيتها من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كميتها وكفايتها لجمع المعلومات المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته وفي ضوء الملاحظات التي يحصل عليها فإنه يستطيع تعديل الأسئلة بالشكل الذي يعطي مردودات جيدة.
- تصميم وكتابة الاستبيان بشكله النهائي ونسخه بالأعداد المطلوبة.
- توزيع الاستبيان حيث يقوم باختيار أفضل وسيلة لتوزيع وإرسال الاستبيان بعد تحديد الأشخاص والجهات التي اختارها كعينة لبحثه.

➤ متابعة الإجابة على الاستبيان فقد يحتاج الباحث إلى التأكيد على عدد من الأفراد والجهات في انجاز الإجابة على الاستبيان وإعادته وقد يحتاج إلى إرسال بنسخ أخرى منه خاصة إذا فقدت بعضها.

➤ تجميع نسخ الاستبيان الموزعة للتأكد من وصول نسخ جديدة منها حيث لابد من جمع ما نسبته 75% فأكثر من الإجابات المطلوبة لتكون كافية لتحليل معلوماتها.

3. أنواع الاستبيان: تقسم الاستبيانات إلى أنواع مختلفة وذلك حسب الصورة التي يمكن أن تأخذها أو تأتي عليها أسئلته وفقراته، ويمكن تقسيمه إلى:

1.3. الاستبيان المباشر: وهو الذي يتكون من أسئلة تهدف إلى الحصول على حقائق واضحة وصريحة مثل السؤال المباشر عن السن، الحالة الزوجية، المستوى التعليمي، المهنة وما إلى ذلك.

2.3. الاستبيان غير المباشر: وهو الذي يتكون من أسئلة يمكن من خلال إجابتها استنتاج البيانات المطلوبة، فمثلا: إذا أراد الباحث معرفة درجة التكيف الاجتماعي للفرد يوجه أسئلة مثل: س هل لديك أصدقاء؟ س هل يمكنك كسب أصدقائك بسهولة؟ س هل يضايقك الانفراد في حياتك؟ ... الخ ، ومن خلال الإجابة على هذه الأسئلة غير المباشرة يمكن للباحث: استنتاج البيانات المطلوبة

3.3. الاستبيان المقيد أو المقفول أو محدد الإجابة : في هذا النوع من الاستبيانات لا يحدد الباحث في استمارته إجابات مفتوحة، وعلى المستجيب أن يختار ما يراه مناسباً، أو يحدد ما ينطبق عليه منها و الاستبيان الذي يتكون عادة من قائمة معدة من الأسئلة أو العبارات الثابتة وعلى المستجيب أن يختار من بين إجابات ممكنة محددة، ويعطي إجابته عليه فيكتب مثلا "نعم" و "لا" أو "موافق" أو "غير موافق" أو يضع علامة أو دائرة أو خطا تحت بند، أو أكثر من قائمة من الإجابات، أو يرتب مجموعة من العبارات وفقا لأهميتها، أو يزوج ويوائم بين عبارتين مترادفتين، أو متشابهتين في المعنى، أو يكتب عبارة مختصرة في مسافات بيضاء، أو سطور خالية، أو غير ذلك من الصور التي يمكن أن تأخذها إجابات الاستبيان المقفول، ومن الأمثلة التي توضح هذا النوع من الاستبيانات: هل تمتلك جهازا للإذاعة المرئية؟ فيطلب من المستجيب أن يضع أمام هذا السؤال نعم أو لا.

4. الفرق بين الاستبيان المفتوح والمغلق النهائية:

تختلف الأسئلة من حيث الشكل من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة النهائية، والسؤال المغلق النهائية هو ذلك النوع من الأسئلة الذي يطلب فيه من المستجيب أن يختار الإجابة المناسبة من بين عدة إجابات بديلة وأن يضع علامة أو خط تحت الإجابة التي يختارها في الاستبيان المكتوب.

أما أسئلة الاستبيان المفتوح فلا يعقبا أي نوع من الاختيارات ويطلب من المستجيب تسجيل الإجابات برمتها وتترك مساحة أو عدد من الأسطر للإجابة على الأسئلة المفتوحة تساعده على تحديد طول أو اكتمال الاستجابات التي يمكن التوصل إليها. ولذلك تتمثل الميزة الرئيسية للسؤال المفتوح في الحرية التي يتيحها هذا النوع من السؤال أمام المستجيب فتكون له حرية التفكير والتعبير عنها بلغته الخاصة وبطريقة تلقائية التي تمكن الباحث من التعرف على أفكاره .

5. مميزات الاستبيان المقيد :

- أنها سهلة في إجابتها .
- سهل على الباحث في تبويبه وتحليله .
- كما أنه سهل المعالجة كميًا بيسر وسهولة

6. عيوب الاستبيان المقيدة :

- صعوبة إعدادها وخاصة إذا أراد الباحث أن يكون دقيقًا وشاملاً لتحقيق الغرض الذي من أجله تعد .
- عدم إمكانية التعمق ومعرفة مراد المستجيب تمامًا.
- قد تخضع الإجابات لرغبة الباحث.
- قد يختلف المعنى المقصود عند المجيب لما عند الباحث.

7. توجيهات وإرشادات: هناك إرشادات وتوجيهات ينبغي معرفتها قبل البدء في تصميم الاستبيان :

- أن يكون حجم العينة أو العينات مناسبة مع الدراسة المزمع القيام بها .
- تقديرات التباين في المتغيرات التابعة يجب أن تكون مناسبة لتحديد حجم العينة .
- تقدير النسبة المتوقعة لعدم الرد لعدد الاستمارات التي قد تفقد، أو تملأ كاملة .
- معرفة مدى مناسبة الأسلوب المتبع في جمع البيانات .
- معرفة مدى مناسبة الاستبيان من حيث: التنظيم، التعليمات، نوعية الأسئلة، أو العبارات والمعلومات المطلوبة لكل متغير من المتغيرات المستقلة أو التابعة.

كما يجب التأكيد على الآتي :

- ✚ لا بد أن تكون العبارات خالية من المصطلحات الفنية التي تشكل صعوبة للمستجيب .
- ✚ التأكد من عدم وجود دلالات على عدم فهم المجيبين للأسئلة أو العبارات .
- ✚ عدم طلب إجابة أفراد العينة بطريقة غير صحيحة بسبب الخجل، وغير ذلك من الأمور .
- ✚ يطلب الاستبيان الحصول على معلومات من ذاكرة المجيب .
- ✚ التأكد من مناسبة الأسئلة المغلقة، أو العبارات في مستوى المجيب .
- ✚ مناسبة التكلفة المحتملة، والمدة التي يستغرقها تنفيذ الدراسة المزمع تطبيقها.

وعند تصميم الاستبيان، فلا بد من:

- مراعاة ترتيب تسلسل الأسئلة وفق ترتيب فرضيات الدراسة إذا كانت هناك أكثر من فرضية واحدة للدراسة فينبغي النظر إلى الاستبيان كوحدة واحدة له مهمة محددة.
- أما من حيث ترتيب الأسئلة فتراعي العديد من القواعد مثل البدء بالتدرج من الأسئلة البسيطة أو التمهيدية ثم أكثر منها تعقيدا، وبينما نترك الأسئلة الحساسة للنهاية كذلك فإن الأسئلة المحددة تسبق الأسئلة ذات الصيغة العامة، أما الإشارات، فتطبع بحروف مختلفة، أو توضع تحتها سطور .
- أما من حيث صياغة الأسئلة، فيجب أن تكون بسيطة وواضحة ودقيقة، مثلا سنفترض بأن هذا السؤال قد ورد في احد الاستبيانات المتعلقة بأطفال المدارس من المرحلة الابتدائية (أنت تحب أقاربك، أليس كذلك؟) فمثل هذا السؤال يعد غير مناسب لعدد من الأسباب حيث يفترض بان للطفل المجيب أخوة أو أخوات أو أقارب، كذلك فإن هذا طفل قد يحب بعضا من أقاربه، ولا يحب الآخرين.